بامتناع العطف فيما لا تناسب بين المخبر عنهما وان كان الخبران متحدين نعم مسه
ان الجامع يجب ان يكون باعتبارهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع
سهو منه واراد اصلاحه غيّره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين واقام قوله
الحاد في التصور مقام قوله الحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في
قيد من قيودهما فظهر الفساد في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد
او شبهه وفي قوله الخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو
من نفس السواد يجب ان يريد تصوريهما مفهوميهما حتى يكون له وجه صحة واما
ما يقال من انه اراد بالشيئين الجملتين وبالتصور المفرد الواقع في الجملة كما هو مراد
السكاكي بعينه فهو غلط لانه قد رد هذا الكلام على السكاكي وحمله على انه سهو
منه وقصد بهذا التغيير اصلاحه على ان هذا المعنى مما لا يدل عليه لفظه ويأباه
قوله في التصور معرّفا كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام فتأمل في هذا
المقام فانه حقيق بما ذكرت من اسرار هذا الفن والله الموفق ومن محسنات
الوصل بعد تحقق المجوزات تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية اي في كونهما اسميتين او فعليتين
وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة وما سوى ذلك ككونهما فعليتين شرطيتين
مثلا اذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احداهما والثبوت في الاخرى
لزم ان تقول قام زيد وقعد عمرو وزيد قائم وعمرو قاعد قال صاحب المفتاح
وكذا زيد قام وعمرو قعد وزعم الشارح العلامة انه انما فصله بقوله وكذا
لاحتمال كونهما اسميتين بان يكون زيد وعمرو مبتدأين وقام وقعد خبرهما او ان
يكونا فعليتين بان يكون زيد وعمرو فاعلين لقام وقعد قدّما عليهما يعني يجب
ان يجعلا اما اسميتين او فعليتين لا ان يقصد احداهما اسمية والاخرى
فعلية ولعمري انه كلام في غاية السقوط ما كان ينبغي ان يصدر مثله عن مثله
بل وجه الفصل ان الخبر في كل منهما جملة فعلية وفيه اشارة الى ان الاولى اذا كانت
جملة اسمية خبرها جملة فعلية كان المناسب رعاية ذلك في الثانية ايضا
للمحافظة على المناسبة ولا تحصل المناسبة بان يؤتى بالثانية فعلية صرفة نحو زيد
قام وقعد عمرو وهذا مبني على ما ذكره السيرافي ومن تبعه في نحو زيد قام
وعمرو اكرمته من انه اذا رفع عمرو فالجملة عطف على الجملة الاسمية واذا
نصب بتقدير الفعل فهي عطف على الجملة الفعلية التي هي خبر المبتدا والضمير محذوف

اى واكرمت

١١٨

اي واكرمت عمرا عنده او في داره وانما ترك سيبويه في المثال ذكر الضمير لان غرضه تعيين
جملة اسمية خبرها جملة فعلية وتصحيح المثال انما يكون باعتبار الضمير وقد اعتمد فيه على
علم السامع والذي يشعر به كلام بعض المحققين ان المعطوف عليه في الوجهين هو جملة
زيد قام لانها ذات وجهين فالرفع بالنظر الى اسميتها والنصب بالنظر الى فعليتها والمعطوف
عليه في الوجهين واحد واختلاف الاعراب باختلاف الاعتبارين وبهذا تحصل المناسبة
فلا يخفى على المنصف لطف هذا الوجه ودقته وان ذهل عنه الجمهور وخفي على كثير
من النحاة الا لمانع مثل ان يراد في احداهما التجدد وفي الاخرى الثبوت مثل زيد قام وعمرو
قاعد او يراد في احداهما المضي وفي الاخرى المضارعة مثل قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون
وقوله تعالى ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون او يراد في احداهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد
بالشرط مثل اكرمت زيدا وان جئتني اكرمتك ايضا ومنه قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه
ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر تذنيب شبه تعقيب باب الفصل والوصل بالبحث عن الجملة
الحالية وكونها بالواو تارة وبغير الواو اخرى بالتذنيب وهو جعل الشيء ذنابة
للشيء فكان هذا تتميم لباب الفصل والوصل وتكميل له والحال على ضربين مؤكدة يؤتى
بها لتقرير مضمون الجملة الاسمية على رأي ومضمون الجملة مطلقا على رأي والحق ان الحال التي
ليست مما تثبت تارة وتزول اخرى كثيرا ما تقع بعد الجملة الفعلية ايضا فمن اشترط في
المؤكدة كونها بعد جملة اسمية ايضا لزمه ان يجعلها قسما آخر غير المؤكدة والمنتقلة لتتم
دائمة او ثابتة فالجملة الحالية الغير المنتقلة ليست محلا للواو لشدة ارتباطها بما قبلها
فلا بحث هنا الا عن المنتقلة فنقول اصل الحال المنتقلة ان تكون بغير واو لانها معربة
بالاصالة لا بالتبعية والاعراب في الاسماء انما جيء به للدلالة على المعاني الطارية عليها
بسبب تركبها مع العوامل فهو دال على التعلق المعنوي بينها وبين عواملها فيكون
مغنيا عن تكلف تعلق آخر كالواو واستدل المصنف على ذلك بالقياس على الخبر
والنعت فقال لانها اي الحال وان كانت في اللفظ فضلة يتم الكلام بدونها لكنها
في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا من حيث انك تثبت الحال المعنى
الذي الحال كما تثبت بالخبر المعنى للمبتدا فانك في قولك جاء زيد راكبا تثبت الركوب لزيد
كما في قولك زيد راكب الا ان الفرق انك جئت به لتزيد معنى في اخبارك عنه بالمجيء
ولم تقصد ابتداء اثبات الركوب له بل اتيت به على سبيل التبع بخلاف الخبر فانك جئت
به للمعنى قصدا وابتداء ووصف له اي ولان الحال في المعنى وصف لصاحبه